

## إيثار ملك

### دروس في التربية يقدمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

د. عفاف بنت عبدالله بن محمد الجبير



كما يقول بعض العلماء: إن لولادة أحمد بن حنبل مثل أجر ابنه لأبائه ولته على الخير، وفي سنة ست وصدقة جارية لكم بإذن الله.

ويهدو المناسبة فإن لي ثلاث رسائل  
الأولى مع من يحمل مسؤولية التربية والتعليم:  
أيها المبرون إنكم اصحاب رسالة عظيمة فأنتم تتحملون مسؤولية الأجيال في أفضل بقاع الأرض بلاد الحرمين فاستغلوا سنوات علمكم وتوجه الأجيال إلى كل خير واضعين نصب أعينكم التربية ثم التربية ثم التربية ثم التعليم حتى الأجيال على الإبداع أغرسوا فيهم حب الوطن وولادة أمره وعلماؤه شجعوهم على التفكير والإبداع وابتحا لهم عن كل جديد، فالوطن والتنمية بحاجة أعظمهم فرصة للتقدم والتفكير، استفيدوا من قدراتهم في فهم التقنية وتوجيهها لخير الوطن أعظمهم فرصة للحركة ومزاولة الأنشطة الاجتماعية التي تخدم الوطن استفيدوا من دروس عبدالله بن عبدالعزيز في السير والتربية لنصل بابائنا لتعليم راقٍ مضمّن شرعيّتنا الإسلامية السليمة، لأن بناء الأمل فوق لبن بناء المدارس وتشييد الجامعات.

الرسالة الثانية للأبناء والأمهات:  
لتستفيد من دروس عبدالله بن عبدالعزيز التربوية بنفستة أجيالنا وتربيتهم على الخير بالقدوة والتوجيه لأننا بحاجة لبناء بعقولنا وبأبائهم وأمهاتهم عند كبرهم ومرضهم وبعد موتهم بحاجة لأبناء يستقون بوعظهم وحافطون عليه وكذلك بالفتنة الإيمانية والتحصين بمبادئ الإسلام والاستفادة من النواحيات الربانية في القرآن كوصية لقمان، ومن الأسلوب القوي الذي قرأه في قصص إبراهيم ونوح مع أبنائهم واستجوبوا لمره ذلك دنيا وأخرة، لنعرس فيهم حب الصلاة والحفاظ علىها، وحب الخير، لننشئ لديهم الشعور بمسؤوليتهم تجاه الوطن فهو بيتهم الكبير وهو حصن الإسلام ومغلقه.

الرسالة الثالثة:

لقدأتنا لكباد جيل المستقبل وأملنا المنشود بُناة الوطن بإذن الله أبنائنا وبأبنائنا أعملا أن كل هذه الإنجازات والمشاريع هي لكم أتمم

وكل هذه الجامعات ما قيمت إلا لتستفيدوا منها.  
فاستشروا هذا العطاء وكونوا عند حسن ظن أولياء أموركم ومعلميكم وولادة أمركم ووطنكم استفيدوا من دروس والدكم عبدالله بن عبدالعزيز في البر والإيثار اصدقوا مع أنفسكم وراقبوا الله في كل شيء، كونوا رعايا بيتكم ابتعدوا عن رفاق السوء احرصوا على بر واليكم واضعين نصب أعينكم أن البر طريق لرضا الله ووجهه رضاهما السموات والأرضين كما ته سبب لتجلكم في الضلالت وأنهم بحاجةكم خاصة عندما يكبرون ويتعرضون لضغوط الحياة من أنكم بالإضافة للأمرض المختلفة، واسعوا بجهد واجتهاد مستعترين مسؤوليتكم تجاه أمتكم ووطنكم وانقسم متقين علمكم فإن الله يحب إتقان العمل فاحملوا الولاية واضوا بعزيمة صادقة للنجاح بالعلوم والمعارف اسعوا لفهم التقنية الحديثة وطوروا نريد أن نرى إبداعاتكم واختراعاتكم التي يحتاجها الوطن والمواطن فاقصوا على بركة الله لتكون بلادنا الملكية العربية السعيدة في القريب وبإمتكم العالية مثارة علم غدٍ يليق بأنفسنا من وطن السعيدة والمقتدسات والحضارات ووجهي الوحي وواحة الأمن والسلام وموطن المحبة والعطاء والتسامح وظن العلماء وظن الأسر بالمعروف والنهي عن

كثيرة هي الإنجازات والمشاريع التي تمت من أجل الوطن وأبناء الوطن لتحقيق له الراحة والأمان والاستقرار في إطار من المحبة التي إنفاض بها قلب الأب القائل التي زواها في عيون الصغار قبل الكبار، إن إنشاء جامعة كهدا بعد مستعين لأنه منحة خاصة بالأئمة الأم والبنات فإنتشاء جامعة للبنات تحفظ لبياناتنا خصوصيتهم داخل أسوار جامعة خاصة بين تقوم عليها نخبة نسائية متميزة حريصة ذات تأهيل أكاديمي عال أثرت خير الوطن وبناته ومصالحته على راحتها ومصالحها بإشراف ومتابعة مستمرة من مديرتها.

كل شيء كان رائعا في الاحتفال التأسيسي إلا أن الأكثر روعة هو ما سمعناه منكم عندما اقترح تسمية الجامعة باسم جامعة الملك عبدالله بإيثاركم منكم لتصبح جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات في سبق منتهي الإبداع لم نسمع له مثيل يسجله كل التاريخ مع أممك الحلبة الكبيرة لأنه إيثار ملك وإي ملأه، ملك الإنسانية لملكنا الحسنة منكم الإنسانية ملكة المحبة والإيثار والعصيدة... لتعلمنا دروسا في التربية ودروسا في الإيثار ودروسا في تقديركم الكبار وأن دخلوا دروسا في تغيير المشين للوطن والساعين لخيرهم فمؤجبا رائعا في البر. وإن كان هناك مشروع آخر كتمه السابغين إليه وهو مشروع بر الملك عبدالله الوليدة فإن بركم بمعتمك نتووج آخر للبر والحب وهي رسالة صادقة للأجيال يذكرونها كلما رأوا أو سمعوا جامعة نورة هذا سبق أن يكون حديث اليوم وغدا بل سيبقى درسا للأجيال وسيدف كتبه والأبحاث لأنه درس عملي في التربية والصلة والبر يجب أن يستفد منها أجيالنا وأنه يأخذ به المبرون والآباء إن حققناه مع أبنائنا صنعنا منهم أمثالا محبين لوطنهم لا يتأفرون ولا يستسلمون للأعداء وإن نفعه بأن الله بالحوادث السامة المؤلمة من عبث وتغييرات لبنية الوطن.

إنه درس رائع في الإيثار والتربية يجب أن يكون مضمّن المناهج الدراسية تقام حوله المسابقات وأن يخصص يوم دراسي في كل فصل أو عام يسمى يوم البر.

فمن هي نورة بنت عبدالرحمن؟

إنها شقيقة ملك العباد ومؤسسها الملك عبدالعزيز كان يقربها ويأخذ بمشورتها لما رآه منها من رجاحة عمل وفهم وبصيرة، كان يفخر بها فأصبح قوله المأثور عند اللواقف الصعبة (وأنا أخت نورة) متأثر بدرا على الأئمة وهذا يبين مكانة المرأة عند عبدالعزيز في زمن كان فيه اسم الأم أو الأخت لا يجرؤ أحد على ذكره في مجالس الرجال فقد وجد عبدالعزيز في نورة البراي والمنطق والحكمة في وقت لم تكن فيه مدارس ولا تعليم ولا قنوات اتصال ولا أدوات تدريبية ولكنها تميزت بقوة الشخصية مستمدة ذلك من إيمانها وتربيتها الصالحة، هذه هي نورة وهذا هو شقيقها الملك عبدالعزيز.

إنه درس من المؤسس لأبنائه لعلم كل أبناء الوطن أبناء عبدالعزيز. درس في احترام الأئمة والأخذ بمشورتها وتقديم آرائها درس في إنصاف المرأة وحفظ حقها.

وهو درس أيضا من خادم الحرمين لبنات الوطن إن لكل مجتهد نصيب فدرسنا كان أو أنثى إنهم إيداع ملك لم يسبق فيه أحد يا خادم الحرمين ولكم ماجوس يا ولي أمرنا ما بغيت هذه الجامعة لتعطي الأجيال أروع درجات الإيثار والبر والإحسان ولن تكون الوحيدة ولكن جامعة نورة ستفتتح الباب لنشأت جبارة أخرى تحمي قصصنا رائعة من البر لأبناء الوطن كتم مثل أجرها لمن أول من وضع الغرس



المعز وطن القادة المبدعين المتميزين الذين يسعون لتقدمه ورفعته. وهذا يا ابتائي من الاعتراف بجميل وطنكم ومشاريعه وانجازاته الضخمة.

وهكذا نتعاون جميعاً أبناء وأمهات وأبناء ومرين بقيادة الوالد القائد خادم الحرمين عبدالله بن عبدالعزيز للبناء والتشييد والإنجاز وبدد الله مع الجماعة ﴿وقل اضلماً فسيبى الله عمليكم ورسوله والمؤمنين وسرّونوا إلى عالم الغيب واتشاهدوا فينظركم بما كنتم تعملون﴾ (105) سورة التوبة.

أسأل الله تعالى كما أسعدتنا يا خادم الحرمين بهذه المنحة الثمينة وبما قدمته لنا من لروس تربية عظيمة أن يسعدك دنيا وآخرة وأن يجعل التوفيق حليقك بوركت يا خادم الحرمين، وبورك أسلافك، وبورك ولي عهدك وإخوانك وأعوانك.

أسأل الله أن يعينك على الخير ويدلك عليه وأن يلبسك لباس الصحة والعافية ويحقق لك ذريتك ويرزقك برهم كما أسأله أن يوفق كل من سعى لبناء هذا الصرح الشامخ وكل من أسعده الحدث وأن تتوالى الإنجازات العملاقة فترى في القريب جامعات مماثلة شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها.

كما أسأله تعالى أن يصلح أبنائنا وبناتنا ويجعلهم دعاة خير مؤثرين في غيرهم أممنا على أمتهم سلماً لمن سالمهم حرباً لمن أساء لوطنهم وأن يعين الأبناء والمرين على التربية الجادة والأداء المتميز وفق شريعتنا السمحة وحسب توجهات بلادنا وولادة أمرها وبهذه المناسبة أبارك لمديرة الجامعة هذا الإنجاز الكبير ولأعضاء الهيئتين التعليمية والإدارية والنفسية وبنات وبنات لكل المخلصين والمحبين للوطن.

وأنعوه تعالى أن يقر أعيننا بنصر المسلمين وعز المؤمنين وأن يحفظ بلادنا وولادة أمرنا وعمامتنا وأبنائنا ويجعلهم عوناً للدولة لتحقيق الأمن والاستقرار.

وفي الختام أحمد الذي يتعمته تتم الصالحات وأسأله أن يحسن خاتمتنا في الأمور كلها وأن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى ﴿وما توفيقى إلا باله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (88) سورة هود.

وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين قدوتنا وإمامنا الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه والحمد لله رب العالمين

✻ كلية التربية الآسام العلمية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للبنات